

# أصول التفسير (1) تفسير القرآن بالقرآن للشيخ مصطفى العدوي

## تاريخ 1202-9-92

مصطفى العدوي

علما فالمعلم من علمه الله وهذا اصل لا انفكاك عنه ابدا وقد قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يخفى عليكم ان المحدث الملهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو بوصف رسول الله - [00:00:00](#) صلى الله عليه وسلم له محدث ملهم الا انه خفيت عليه مسألة واشكلت عليه اشكالا شديدا وغير من الصحابة عرفا بسهولة ويسر. فقال عمر ما زلت حريصا على ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن - [00:00:20](#) حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده في صدري وقال يا ابن الخطاب الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء فسكت عمر ثم تمر الايام ويموت النبي صلى الله عليه وسلم وتأتي خلافة ابي بكر. رضي الله - [00:00:40](#) ويموت ابي بكر وتأتي خلافته عمر؟ فيقول في خلافته ثلاث والله وددت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم حتى يعهد اليها فيها بعد. فذكر مسألة الكلالة. فقد تخفى على شخص مسألة يسيرة عرفها - [00:01:00](#) غيره من الناس ولكن لم يشأ الله له ان يفهمها. فعلينا اولا وقبل اي شيء ان نسأل الله ان يزيدنا علما وآآ ان ينفعنا بهذا العلم وان يجعل هذا العلم حجة لنا لا حجة علينا - [00:01:20](#) ولزاما ان نذكر بالاخلاص لله في اي عمل نقوم به. فربنا قال وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقول قل الله اعبد مخلصا له ديني. ولا يخفى عليكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:40](#) ان اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة. فذكر من هؤلاء الثلاثة ورجل قرأ القرآن القارئ فاوتي به يوم القيامة فعرفه الله نعمه عليه فعرفها قال فما فعلت فيها؟ قال يا رب - [00:02:00](#) لم تفيك القرآن وعلمته. فيقال كذبت ولكنك تعلمت لي قال عالم او قرأت لي قال قارئ فيؤمر به الى النار فنعود بالله ان نكون من هؤلاء. فعلينا دائما وابدا ان نجدد النية وان نحسنها وان - [00:02:20](#) فقدنا دائما وكما قال بعض اهل العلم ان كثيرا من الدعاة الى الله في الظاهر يدعون الى انفسهم قبل ان يدعون الى الله يدعون الى انفسهم. فيكون الذي اخرجهم من بيوتهم هو الدعوة لانفسهم قبل ان يخرجوا للدعوة الى الله - [00:02:40](#) فعلينا ان نتفقد احوالنا دائما وابدا في هذا الصدد وان نخلص الاعمال لله سبحانه وتعالى علينا بالاخلاص. وقد قال عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات. وعلينا كذلك بسؤال الله التوفيق - [00:03:00](#) قد قال العبد الصالح والنبي الكريم شعيب عليه السلام ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيقني الا بالله وكان من ادعية النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم اني اسألك علما نافعا. فلنسأل الله العلم النافع - [00:03:20](#) لو كان من تعوداته واعوذ بك من علم لا ينفعه فهذا اولا ان نسأل الله العلم النافع وان نسأل الله عز وجل بالاخلاص. ثم عن طريق اهل السنة والجماعة في تفسير كتاب الله سبحانه. فكتاب الله يفسر - [00:03:40](#) وبكتاب الله فالذي انزل القرآن هو الله وهو اعلم بمراد نفسه. اعلم بمراد نفسه. وقد قال تعالى في كتابه الكريم لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه. فالذي انزل القرآن هو العالم بتفسيره. وقد - [00:04:00](#) قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله. فلذلك نقول ان كلام الله يفسر بعضه بعضا. ان كتاب الله يفسر بعضه بعضا والقرآن كلام الله كما قال

تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:04:20

فاله هو الذي انزل القرآن وهو الذي تكلم به وهو اعلم بمراد نفسه سبحانه وتعالى وجل وعلا اعلم بمراد نفسي. ولذلك كان من اول ما يفسر به كتاب الله عز وجل انه يفسر بكتاب الله سبحانه وتعالى - 00:04:40

فقد يأتي الشيء مجملا في موطن ويأتي مفصلا مفصلا في موطن اخر. وهذا كالشكل في كثير من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تأتي في موطن من المواطن مجملة ومختصرة تأتي في مواطن اخرى مفصلة مطولة. فالذي قال هذا هو الذي قال ذاك ولكن هذا المقام قد يحتاج الى - 00:05:00

فيجمل القول فيه وهذا مقام يحتاج الى اسهاب وبيان في بين الله سبحانه وتعالى فيه وانت في دنياك قد تتعرض لهذا قد تجد موقفا يحتاج الى اختصار في الكلام وموطنا يحتاج - 00:05:30

الى اسهاب واسترسال في الحديث. فتفصل حين يحتاج الامر الى تفصيل وتجمال اذا احتاج الامر الى اجمال الله سبحانه وتعالى هو العليم وهو الخبير فيذكر الشيء مجملا في موطن يحتاج الى اجمال ومفصل - 00:05:50

في موطن يحتاج الى تفصيل ولا يسأل ربنا عما يفعل سبحانه وتعالى. فعقولنا دائما وابدا قاصرا ولنطرح عقولنا امام كلام ربنا وامام سنة نبينا التي هي وحي يوحى. كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى - 00:06:10

قد ترى هناك اطلاقات في مواطن وتقييدات في مواطن اخر في الكتاب العزيز. قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وقال تعالى في كشف ما تدعون اليه ان شاء. فالمطلق في قوله تعالى ادعوني استجب لكم - 00:06:30

قيد في قوله تعالى في كشف ما تدعون اليه ان شاء. فرجعنا الى ان الامر لله سبحانه وعده ان يستجيب لكن يستجيب كيف يشاء على الوجه الذي يشاء سبحانه وتعالى. الاية قد تكون في ظاهرها عامة - 00:06:50

وقد تأتي في موطن اخر مخصصة بتخصيصه. ولتفسير القرآن بالقرآن نماذج كثيرة جدا في كتاب الله سبحانه وتعالى يطول بها المقام وقد صنف مصنفون في هذا الباب كالعلام ومحمد بن الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى صنف كتابا سماه اضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - 00:07:10

وان كان قد توسع توسعات طويلة جدا في بعض المواطن كتوسعه في ابواب الحج. اذ افرد به مجلد كامل من مجلدات تسع بل زاد على المجلد الواحد ايضا. واذا امنت النظر في كلام الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى - 00:07:40

تجد ان كثيرا منهم استلوا من كتاب الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وهو تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير رحمة الله تعالى عليه. اشهد ان هناك من اهل العلم من كان يجمع تفسير القرآن بالقرآن ويبث ذلك في - 00:08:00

ثنايا تفاسيه وآ هذه طريقة من طرق اهل السنة والجماعة وهي اول طريقة في التفسير ان كتاب الله سبحانه يفسر بكتاب الله سبحانه. اذا ظننت ذلك فان شئت ان تقرأ سورة الفاتحة فتقرأ مثلا صراط الذين انعمت عليهم او قبلها اهدنا الصراط المستقيم

فالصراط المستقيم - 00:08:20

صراط الذين انعم الله عليهم والذين انعم الله عليهم بينت في مواطن اخر مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ايها الصالحين وحسن اولئك رفيقا. قوله سبحانه وتعالى ولا ننبئكم بشر من ذلك - 00:08:50

كمثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. من الذين غضب الله عليهم ترجع الى الورا فتجد في آيات البقرة فباءوا بغضب من الله يعني اليهود - 00:09:10

قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقودوا معهم حتى يخوض في حديث غيره اين هذا الذي نزل الله في الكتاب ان انه قال وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها - 00:09:30

ويستهزأ بها فلا تقودوا معهم حتى يخوضوا في حديث غير مبين بقوله تعالى واذا رأيت الذين في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد ذكرى مع القوم الظالمين - 00:09:50

ترى ان قول الله تعالى كذلك واورثناها قوما اخرين مفسر بقوله تعالى كذلك واورثناها بني اسرائيل. ترى قوله تعالى وتمت كلمة ربك

الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ترى ان كلمة ربنا الحسنى التي تمت على بني اسرائيل بما صبروا هي قول - [00:10:10](#) الله تعالى على رأي جماهير المفسرين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وان نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. ترى ايضا ان قول الله تعالى والليل اذا ادبره الصبح - [00:10:30](#) اذا اسفر مفسر او مفسر لقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. فقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس وفسر بقوله تعالى والليل اذا ادبر والصبح اذا اصفر فترى آيات القرآن يفسر بعضها بعضا. قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. مفسر ان - [00:10:50](#)

الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس من باي ارض تموت ان الله عليم خبير. قوله تعالى انا خلقناهم مما يعلمون. ايضا مفسر في قوله تعالى - [00:11:20](#) هذا الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه وبقوله تعالى الم يكن نطفة من مني يمنى؟ وقد تفسر الآية في نفسها في الآية التي تلتها والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة. الى قوله - [00:11:40](#) فك رقبة او اطعام في يوم الدين الاشياء التي تجعلني اقتحم العقبة هي هذه الاشياء. قوله تعالى انزل لكم دنانير ثمانية ازواج. ترى ان الثمانية ازواج مفسرة بقوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين من المعز اثنين - [00:12:00](#) الى قوله تعالى ومن الابل اسنين ومن البقر اسنين ففسرت الانعام الثمانية في اية اخرى بالتفصيل من الابل اثنين ومن البقر اثنين من من الضأن اثنين ومن المعز اسنين الروايات كما اسلفت بما يأتي بعدها كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة - [00:12:20](#)

صليت بالتي بعدها ايضا وهذا قد يحكمنا في التفسير كما سيأتي بيانه ان شاء الله. قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في تفسيرها - [00:12:50](#) انهم الخوارج. قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال اخرون هم النصارى هم الذين ضل سعيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. ولكن قد ترى في الاتي نفسها ما يرد التأويل - [00:13:10](#) ويخرج الى حيز العموم. لان الله قال بعد هذه الآية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم - [00:13:30](#) الا نقيم لهم يوم القيامة وزنا. فالذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في الآية المباركة هم الذين ذكروا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم. فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وان كان - [00:13:50](#) ايضا ثمة اقوام كثر ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كالنصارى ايضا بالضالين كما بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه المغضوب عليهم هم اليهود والضالون النصارى - [00:14:10](#) وكذلك في الكتاب العزيز يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وضلوا كثيرا. وضلوا عن سواء السبيل. هذا وعلى هذا الغرار اشياء كثيرة كما قال تعالى احلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم - [00:14:30](#) ما الذي تلي علينا وان الله عز وجل حرمه؟ قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما هل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما زكاهم وما ذبح على النصب. وان تستقسموا بالالزام - [00:14:50](#) ايضا قد تكون الآية مطلقة في الكتاب العزيز وتأتي اية تقيدها كما بينا. قال تعالى في شأن الملائكة حملة العرش ويستغفرون من في الارض ظاهره انهم يستغفرون للكفار. ايضا مع المسلمين لكن اذا قرأت والاية الاخرى ويستغفرون للذين امنوا - [00:15:10](#) ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا وادخلهم جنات التي وعدتهما ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم. وقد يكون هذا التقيد في نفس السورة وقد يكون في صورة اخرى. فالله قال - [00:15:30](#) في كتابه الكريم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. فحينئذ كما قال بعض الناس تشرئب قلوب حتى ادي الكفر اذا سمعوا قول الله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. فيفاجأ ان الآية قالت الذين امنوا - [00:15:50](#)

وكانوا مسلمين. فيخيب ظنهم حينئذ. وكذلك قد يتوهم متوهم كزنادقة هذا الزمان الذين قالوا ان لا تقتصر على المسلمين. ويقولون ان اهل الكفر والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا كل هؤلاء. يدخلون الجنة - [00:16:10](#)

يخصنا ذلك ويخص بعضهم اذا كانوا متقدمين في دنياهم. فيستدل بعضهم بقول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء. وينسون بعدها فساكتها للذين يتقون. ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي - [00:16:30](#)

الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف يعناهم عن المنكر. ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فنرى دائما كتاب الله يفسر بكتاب الله سبحانه المجمل في موطن قد يفسر في موطن اخر - [00:16:50](#)

الذي يحتمل عدة معان في موطن قد يحتمل معنى واحد. فمثلا قوله تعالى وليتظعه بالبيت العتيق العتيق الذي اعتق من الجبابرة كما قاله بعض المفسرين. او العتيق القديم الى غير ذلك. فنرى ان قول الله تعالى ان اول بيت - [00:17:10](#)

للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين يوضح ان المراد بالعتيق انه اول بيت وضع للناس كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت ابائهم الاولين - [00:17:30](#)

ما المراد بالقول هنا المراد بالقول هنا؟ والقرآن. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اغفلها؟ افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيرا. وكذلك ترى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين - [00:17:50](#)

فيها يفرق كل امر حكيم انا انزلناه في ليلة مباركة انا انزلناه في ليلة القدر ففسرت الليلة المباركة بليلة القدر. وهكذا قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اية سورة التحريم. مفصلة - [00:18:10](#)

باية سورة المائدة اية سورة التحريم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحلة اليمين تحلة اليمين في قول الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم - [00:18:30](#)

او تحرير الرقبة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فكما سلف فان كتاب الله فسروا بكتاب الله كلام الله سبحانه يفسر بعضه بعضا. كما سمعتم من قول الله تعالى ايضا - [00:18:50](#)

لبنى اسرائيل واوفوا بعدي اوفي بعدكم. قال تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين. اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطورى خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم - [00:19:10](#)

تقول ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم زكاة وامنتم برسلي وعزتموهم واقضتم الله قرضا حسنا لا يكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:19:30](#)

فنرى ان كتاب الله سبحانه يفسر بكتاب الله سبحانه يفسر وبعضه بعضا. وعلى الاجمال اذا امننت النظرة في كتاب الله ترى ان كثيرا من اي الكتاب العزيز فسرت في نفسه - [00:19:50](#)

في الكتاب العزيز وآ فصلت اكمل بيان. وقد قال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا لما طررتم اليه. فكان لزاما ان نتجه الى كتاب ربنا كي نستخرج منه تفسير كتاب - [00:20:10](#)

كلام ربنا في موطنه يفسر كلام ربنا في موطن اخر. ولكن شاء الله سبحانه وتعالى ان يكون من الايات فيما هو محكم ومن الايات ما هو متشابه. فاهل الايمان اذا اشتبهت عليهم اية ولم يفهموا معناها ردوها الى المحكمات - [00:20:30](#)

فتهدأ قلوبهم لذلك وتستريح. كما ذكرنا مرارا ان قاما التبس عليهم قوله تعالى في شأن عيسى عليه السلام وروح منه مع ان ادم عليه السلام ايضا نفخ الله فيه من روحه واسجد له ملائكته - [00:20:50](#)

ادم عليه السلام اذا كان عيسى عليه السلام تعبد النصارى لانه خلق من غير اب فادم خلق من غير اب ولا ام. ولكن الكل عبيد لله فتدرد هذه الامور كلها الى المحكمات. قال تعالى ان كل من في السماء - [00:21:10](#)

والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. اترد الى المحكمات كما قال تعيس عن نفسي اني عبد الله. وكما قال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة - [00:21:30](#)

المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستحسن ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا. فتدرد مشتبهات الى المحكمات فتخرج سالما امنا.

وقد قال تعالى في كتابه الكريم وما يعلم تأويله الا الله في العلم يقولون امنا به. كل من عند ربنا ومن يتذكر الا اولو الالباب. واذا رأيت شخصا مجادلا يجادل والعياذ - [00:21:50](#)

بالله للوصول من امر مشتببه الى ضلالة من الضلالات فاحذره. احذره حذرا شديدا فان النبي تحذر عائشة رضي الله تعالى عنها ان الذين يتركون المحكمات الواضحات البيّنات ويتجهون للمتشابهات. فقال يا عائشة - [00:22:20](#)

فاذا رأيت الرجل يتبع المتشابه ويترك المحكم. فاولئك الذين سمى الله تعالى فاحذروهم ثم تلى الآية الكريمة فاما الذين في قلوبهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون - [00:22:40](#)

امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. فهذا ايها الاخوة الاصل الاول الذي نتجه اليه في تفسير الكتاب العزيز تفسير القرآن بالقرآن وليس للقرآن وحده. فان القرآن ذو وجوه كما قال علي رضي الله عنه - [00:23:00](#)

لابن عمه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما لما ارسله لمجادلة الخوارج لمناقشة الخوارج. ولتذكيرهم قال لا بالكتاب وحده فانه ذو وجوه. ولكن ناظرهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القرآن. ولكن الاصل الاول الذي - [00:23:20](#)

به هو ان تناظر القرآن وان تفسر القرآن بالقرآن. وقد قال تعالى وذكر به ان تبسل نفس بما كان وقال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد. وقال لاندركم به ومن بلغ. وقال فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون - [00:23:40](#)

فالقرآن في تفسير كتاب الله كلام الله يفسر بكلام الله وهذا ايضا آ كما لا يخفى عليكم ان السنة قد يكون منها صحيح وقد يكون منها ما هو ضعيف. لكن في كتاب الله انت لا تتعرض - [00:24:00](#)

انا راه ضعيف كل كتاب الله والحمد لله محفوظ وكله متواتر تواتر اجيال والسنة ايضا الثابتة الصحيحة حفظها الله سبحانه وتعالى وحفظ لنا منها ما تقوم به امور ديننا ولله الحمد ولله الشكر على نعمه التي لا تحصى. فاذا - [00:24:20](#)

بان اصلا اهل السنة والجماعة وهو اعظم تلك الاصول على الاطلاق ان القرآن يفسر بالقرآن فهذا كلام الله بكلام الله والله الذي انزل القرآن وهو الذي بين معانيه. وقد قال في كتابه كتاب احكمت آياته ثم فصلت - [00:24:40](#)

من لدن حكيم خبير. محكمة آياته اجمل القول فيها في مواطن وفصلت وبيّنت في مواطن اخر على احد اقوال اهلها العلم بالتفسير وهو قول شهير في هذا الباب. لان الآيات القرآن آياته كلها محكمات باعتبار وكلها متشابهات باعتبار اخر - [00:25:00](#)

متشابهات في الحسن كلها ومحكمات في مبانيها والفاظها ومعانيها في على الاجمال. فقد ورد ما يفيد ان القرآن كله محكم. قال تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت. وقال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا - [00:25:20](#)

تشابها المثنائي اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والحمد لله. هذا المسلك اللي ذكرته من كتاب الله بكتاب الله سلكه عدد من اهل العلم واصل ذلك في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:25:40](#)

كان بعضهم يناقش بايات الكتاب العزيز يناقش بايات الكتاب العزيز وان كانت مناقشته احيانا سواء كانت في محلها او ليست في في محلها كما ناقشت عائشة رضي الله عنها عمر او عفوا آ نافحت عن رأيها امام عمر رضي الله عنه لما سمعت عنه - [00:26:00](#)

حديث الرسول عليه الصلاة والسلام البكاء ان الميت يعذب اهلي عليه. فاستدلت بقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى بان الله استدل ابن عباس لا يؤيدها بقول الله تعالى وانه اضحك وابكى. ولكن عمر رضي الله عنه سمع من الرسول عليه - [00:26:20](#)

الصلاة والسلام ما لم تسمعه عائشة وحمل العلماء البكاء على البكاء المصحوب بالنياحة والبكاء الذي وصى الميت به قبل ان يموت اوصى بان ينام عليه وان يندب عليه او قصر في تعليم اهل سنة الرسول او العذاب النفسي على ما ذكره العلماء في شرعه - [00:26:40](#)

حديث الميت يعذب اهله عليه. لذلك ايها الاخوة ولما سبق من ان القرآن يفسر بالقرآن كي تنبغ في تفسير كتاب الله يلزمك ان تتقن الحفظ. لان اذا كان لله سبحانه وتعالى قول في سورة - [00:27:00](#)

وانت لا تحفظها فستجهل تفسيرها اذا مرت بك وانت تفسرها في موطن اخر. نعم قد توفق للوقوف على مفسر يفسر القرآن بالقرآن فيفيدك ويوفر عليك وقتا كائن كثير رحمه الله. فقد يسترسل في بعض المواطن في تفسير القرآن - [00:27:20](#)



بالقرآن آيورت كل الوالد في الباب من ايات واحاديث فيفيدك. لكن اذا كنت انت تحفظ القرآن ستستفيد اكثر واكثر وتستحضر  
تستحضر الايات في مواطنها التي قد تخفى على غيرك. التي قد تخفى على غيرك ايضا - [00:27:40](#)  
فالذين يرمون اتقان تفسير كتاب ربهم عليهم ان يزلوا من وقتهم وقتا ومن جهدهم جهدا لحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى ولاتقان هذا  
الحفظ واستحضاره دائما ومراجعة هذا الكتاب العزيز لكي لا - [00:28:00](#)  
فان النبي عليه الصلاة والسلام يقول انما مثل صاحب القرآن كمثّل صاحب الابل المعقلة ان عاد عليها امسكها وان تركها ذهبت او كما  
قال الرسول عليه الصلاة والسلام فليريد التفسير عليك يا من تريد العلم بتفسير كتاب الله ان تحفظ حفظا نطقا - [00:28:20](#)  
كتاب ربك لوجه الله وتقوم به من الليل كما كان الصحابة يفعلون. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته حزبه من الليل  
فصلى من النهار فصلاه من النهار ما بين الفجر الى ان تطلع الشمس او ما بين الصبح الى ان تطلع الشمس كان - [00:28:40](#)  
كانما قرأه من الليل فكان الصحابة يحزبون القرآن. واحد يقرأ مسلا يحزب القرآن على كل جمعة مرة كل شهر مرة ويقرأ ما حزبه في  
الليل حتى لا يتفلس القرآن. ايها الاخوة انما العلم بالتعلم - [00:29:00](#)  
والحلم بالتحلم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فلا يظن احدكم انه يأتيه الوحش يعلمه ما لم يكن يعلم بدون ان  
يبذل جهدا ابن عباس عبر هذه الامة رضي الله عنه. والذي دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم علمه الكتاب اللهم -  
[00:29:20](#)  
الحكمة. اللهم فقهه. وفي رواية في سندها بعض الكلام اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. كان يذهب مع هذا الدعاء كله الى بيت  
جابر بن عبدالله الانصاري يطرق الباب عليه ليلا في الليالي ذوات البرد الشديد والريح الشديد. يقول له - [00:29:40](#)  
جابر من انت؟ فيقول انا ابن عباس فيقول ما جاء بك في هذه الساعة يا ابن عباس يقول جئت اتعلم من اصحاب رسول الله. فيقول  
له مكثت في بيتك ونحن نأتيك - [00:30:00](#)  
يعني انت ابن عم الرسول والرسول له حق. هلا جلست في بيتك نأتيك؟ فيقول لا انما يؤتى للعلم. رضي الله تعالى عنه فمع دعاء  
النبي له دعاء رسول الله له ولكن مع ذلك كان يبذل من وقته جهدا عظيما - [00:30:20](#)  
حتى رؤيا رضي الله تعالى عنه في الموسم في الحج معاوية كان امير المؤمنين انذاك على قافلة ما معه الحاشية حاشية الملوك  
والرؤساء ومع ابن عباس حاشية وهي التي تنشده العلم لله سبحانه وتتعلم القرآن ويفسر - [00:30:40](#)  
فيقول قائل لا مركب عبدالله بن عباس رضي الله عنه اعظم من مركب معاوية اهيىب من موكب معاوية رضي الله تعالى عنه هيبة  
واجلالا ووقارا لكتاب الله سبحانه وتعالى. فالرجاء من اخواننا الاجتهاد في حمل - [00:31:00](#)  
كتاب الله والله هو خير لك من ان تتصاحف الصحف على صفحات المحاميل الان التي شغلت الناس عن كتاب ربها وسنة نبيها تتصفح  
يمينا وشمالا وعقلك يشئت هنا وها هنا والشيطان يستذلك من هنا وها هنا فكن مع كتاب ربك - [00:31:20](#)  
ابيك تتنقل في جنات وحدائق ذات بهجة تقربك من الله سبحانه وتعالى. وتنظف عقلك من هذا اللوس. الذي من هذه المحاميل التي  
تفسد في الارض ولا تصلح في اكسر الاحيان. والتي تضل اهلها ولا تهديهم سبيلا. هذا هو الموفق من وفقه - [00:31:40](#)  
فكان الاصل الذي تحدثنا عنه في ليلتنا هذه من اصول التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن. نسأل الله ان يزيدينا واياكم علما نافعا. امين.  
وان يعيذنا واياكم من علم لا ينفع. وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:32:00](#)